خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول : ماهية البحث العلمي .

المطلب الأول : مفهوم البحث العلمي .

المطلب الثاني : اهمية البحث العلمي .

المطلب الثالث : خصائص البحث والباحث العلمي .

المبحث الثاني : الاخلاقيات و البحوث العلمية .

المطلب الأول : مفهوم الاخلاقيات .

المطلب الثاني : الاخلاق في البحث العلمي .

المطلب الثالث : الاخلال باخلاقيات البحث العلمي .

خاتمة

قائمة المراجع

مقدمة

البحث العلمي، كعملية استكشافية تهدف إلى توسيع أفق المعرفة وتحقيق التقدم العلمي، يعتمد بشكل كبير على الأخلاقيات والقيم الأساسية. فالتطور العلمي الصحيح لا يتم إلا عندما يكون مبنياً على أسس قوية .

تعتبر الأخلاق في البحث العلمي مركبة أساسية لا تتجزأ من عملية إنتاج المعرفة العلمية. إنها المجموعة الشاملة من المبادئ والقيم التي توجه تصرفات الباحثين وتحدد مسار عملهم البحثي. تشمل هذه الأخلاق النزاهة في تقديم النتائج وتحليلها، واحترام حقوق المشاركين والمعلومات، وضمان دقة وموضوعية البيانات. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الأخلاق البحثية الالتزام بمعايير الأخلاق في التعامل مع الحيوانات التجريبية والاحترام لحقوق الإنسان. تتيح هذه القيم والمبادئ البيئة الصحيحة التي تمكن البحث العلمي من الازدهار بشكل مستدام وتحقيق تقدم مستمر في فهمنا للعالم من حولنا.

نجد أن الأخلاق في البحث العلمي ليست مجرد مطلب أخلاقي، بل هي أساس أي عملية بحثية تسعى لإحداث تأثير إيجابي ومستدام في المجتمع والعلم.

المبحث الأول

ماهية البحث العلمي

المطلب الأول

مفهوم البحث العلمي

الفرع الأول : تعريف البحث العلمي .

ان البحث في معناه العـام هـو محاولة العثور على شيء معين ، فالمحاولة هنا هادفة وعندما تقترن كلمة (البحث) بصفة (العلمي) فان ذلك يحتمل معنيين : المعنى الأول هو ان البحث يتم في مجال العلم وليس في مجال الادب أو الفن مثلاً ، أما المعنى الثاني فهو التعامل مع المعرفة بطريقة منظمـة بهدف اكتشاف حقائق جديدة ، أو التثبـت مـن حقائق قديمـة ، مع رصد وتحليـل العلاقات التي تربط بين المتغيرات والعناصر المختلفة أياً كان الموضوع الذي يتناوله البحث العلمي ، في العلوم أو الفنـون أو الآداب أو الحياة الاجتماعية أو الثقافة أو السياسة أو الاقتصـاد ... الخ . ان المعنى الثاني للبحث العلمي هو الذي يقع ضمن اهتمام مناهج البحث[1]

والبحث العلمي هو محاولة التوصل إلى أسباب ظاهرة معينة ، ومحاولة كشفها وكيفية حدوثها ، ومعرفة العلاقة بين متغيراتها بطرق وأساليب وخطوات محددة للوصول الى الهدف . وهنـاك مـن يـعـرف البحث العلمي بأنه : تقصي أو فحص دقيق من اجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها . والبحث العلمي بهذا المعنى هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادهـا ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها ، ومما يساعدهم علـى حـل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحاً وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية .

وهناك تعريفات عديدة لتوضيح معنى البحث العلمي منها : [2]

-عرف (Whitney) البحث العلمـي بأنه : " استقصاء دقيـق يهـدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها ".

-امـا بولنسكي (Polansky) فيعرفه بأنه : " استقصاء منظم يهدف الى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق منها عن طريق الاختبار العلمي .

-ويعرف باكلي (Backley) البحث العلمي بانه : " البحث المنظم عن الحقيقة أو انه البحث المنظم نحو زيادة وتنمية المعرفة " .

-ويعرفه احمد بدر بأنه : " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة ، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة " .

-اما قاموس ويبستر فيعرف البحث العلمي بأنه : " تقصي واختبار الحقائق اختباراً دقيقاً" .[3]

---

[1] _ بركات عبد العزيز ، مناهج البحث الإعلامي _ الأصول النظرية ومهارات التطبيق ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 2012 ،ص 46.

[2] _Webster's Desk Dictionary of the English Language , New York , Portland House , 1990 , P.291 .

[3] _Oxford Modern Dictionary : Sixth Edition , London , Oxford University Press , 1999 , p . 652 .

الفرع الثاني : اهداف البحث العلمي .

بما أن البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف فلابد من قيام الباحث بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها من خلال بحثه ولكل بحث هدف أو مجموعة أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها ولكي يصل لها ينبغي عليه أن يوضح الهدف أم الأهداف من بحثه سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية على أن تكون هذه الأهداف واقعية بحيث يمكن تحقيقها وتكون منسجمة مع البحث ونتائجه . وتشتق أهداف البحث العلمي من السؤال الذي اثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث فالأهداف هي الصياغات الجديدة للسؤال الذي استدعى تحليل المشكلة وتجزئتها وتعميقها والتأكد منها ، ويمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من الأهداف الاتية : [1]

1- خدمة المجتمع .

2- التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.

3- مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.

4- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو اكاديمية (ماجستير ، دكتوراه).

5- توجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.

6- الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة .

7- المتعة العقلية في إيجاد عمل او ابداع او حل مشكلة تواجه شخص او جماعة .

8- استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها .[2]

المطلب الثاني

أهمية البحث العلمي

1- توسيع المعرفة :البحث العلمي يساهم في توسيع حدود المعرفة وفهم الظواهر المعقدة في مختلف المجالات.

2- تحسين الرعاية الصحية :يسهم البحث الطبي في تطوير التشخيصات والعلاجات وتحسين جودة الرعاية الصحية.

3- التنمية التكنولوجية :يسهم البحث في تقدم التكنولوجيا وتطوير الابتكارات الجديدة في مختلف الصناعات.

4- تحسين البيئة والاستدامة :يعمل البحث على إيجاد حلول لمشاكل البيئة وتحسين استدامة الموارد الطبيعية.

5- تطوير السياسات العامة :يقدم البحث العلمي الأدلة والتحليلات التي تسهم في صياغة السياسات العامة واتخاذ القرارات الصائبة.

6- تطوير الاقتصاد :يساهم البحث في تعزيز الابتكار وتحفيز النمو الاقتصادي من خلال إيجاد فرص عمل وتطوير الصناعات.

7- تحسين نوعية الحياة :يعمل البحث على تحسين جودة الحياة من خلال تطوير تقنيات وحلول تلبي احتياجات الاشخاص.[3]

---

[1] _ربحي مصطفى عليان ، البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية _ دليل عملي ، عمان ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، 2015 ، ص14_16 .

[2] _عامر ابراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص 47_53 .

[3] _موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي الكتاب الاول اساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2006، ص 37.

المطلب الثالث

خصائص البحث و الباحث العلمي

الفرع الأول : خصائص البحث .

1-الموضوعية : تستند المعرفة العلمية إلى الحقائق وتسعى إلى وصفها وتحليلها بموضوعية ، بغض النظر عن االعتبارات العاطفية أو الافكار المسبقة ، و البيانات التجريبية هي المادة الخام للصيغ النظرية.[1]

2-التنظير : بالاضافة إلى وصف الحقائق ، يبرر العلم الملاحظات. يقوم الباحث بصياغة الفرضيات وأنظمة الفرضيات أي النظريات ، بعبارة أخرى ، المصدر الحقيقي للاكتشافات ليس الحقائق الاولية ، بل تنظير الفرضيات في شكل نظريات.[2]

3- التحليل او الجزئية : ويهدف إلى حلول جزئية .يعالج البحث العلمي مشاكل محددة جيد إنه يسعى إلى كشف مجمع كامل إلى أبسط مكوناته ، لذلك ، يبدأ العلم بمشاكل جزئية .

4- التخصص : يشير البحث العلمي إلى التحليل المتخصص والمحدود للمشكلات، مما يؤدي إلى التخصص في ميادين معرفية محددة.

5- الدقة والوضوح :العلم يسعى إلى تحقيق الوضوح والدقة في صياغة المشكلات وتعريف المفاهيم.

6- الاتصال العلمي: لغة العلم تهدف إلى نقل النتائج والاكتشافات بشكل دقيق وصارم لإعلام العلماء والمجتمع العلمي.

7- التحقق :الفرضيات والنظريات يجب أن تكون قابلة للاختبار والتحقق منها من خلال تجارب واختبارات علمية.

8- الطريقة العلمية :البحث العلمي يعتمد على الطرق والمناهج العلمية المثبتة والمعترف بها.

9- التنظيم: هدف العلم هو إنشاء نظم منطقية ومرتبطة ببعضها البعض لفهم وشرح الظواهر.

10- التعميم: يتضمن البحث تضمين عبارات معينة في مخططات واسعة، مما يسمح بدرجة أكبر من التعميم وفهم البنية المعقدة للحقائق المعينة في سياقات أو تطبيقات مختلفة .

الفرع الثاني : خصائص الباحث .

أولاً :امتلاك الرغبة والدافعية:

إن المؤسسات التعليمية والبحثية لم تلجأ الآن إلى فرض العمل على الباحثين بشكلٍ إجباري، ولذلك يعتمد عمل الباحث على الرغبة النابعة من الباحث للعمل على إعداد أحد الأبحاث، فيجب أن تتناسب قضية البحث المختارة من جانب الباحث مع ميول الباحث وتوجهاته، ليتمكن من بذل أقصى طاقاته لإعداد بحث مميز. [3]

---

[1] _ غالب عبد المعطي فريجات ، ثقافة البحث العلمي ، دار اليازوري للنشر و التوزيع ، عمان ، االردن ، 2020 ، ص 25.

[2] _المرجع نفسه .

[3] _سعد عطوان ، يوسف مطر ، مناهج البحث العلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2018 ، ص 23.

ثانياً: الصبر والاحتمال:

إن الباحث يجد الكثير من الصعوبات أثناء إعداد البحث، خاصة في مرحلة جمع البيانات والمعلومات فهي من أهم المراحل في إعداد البحث التي يقوم بها الباحث، هذه الصعوبات قد تحبطه وتحد من عزيمته في إكمال بحثه؛ لذلك ينبغي على الباحث أن يتحلى بالصبر والتأني وأن لا يتسرع بالاستسلام عند أول مطب يواجهه، حتى يستطيع الوصول ببحثه إلى النهاية، وتحقيق الهدف المنشود منه[1].

ثالثاً: الموضوعية والأمانة العلمية:

و ينبغي على الباحث أن يقوم بطرح المعلومات والأفكار بصورة موضوعية خالية من التحيز الشخصي، وأن يحاول أن يقوم بتحديد موقفه من الآراء المدرجة في بحثه، وأن يتناولها من وجهة نظر أهل العلم والاختصاص، دون أن ينسى الأصول العلمية الواجب الالتزام بها، مثل الامتناع عن كل أعمال السرقة الفكرية، مثل التغاضي عن إسناد الأفكار إلى أصحابها أو الإشارة إلى المراجع التي تم الاستعانة بها في موضوع بحثه.

رابعاً: الدقة والتحديد:

إن بعض الباحثين يعانون من صعوبة صياغة بحوثهم بصورة دقيقة وبشكل سليم، والبعض أحياناً يتجهون إلى الخوض في أساليب ومواضيع بحثية لا يملكون الفهم أو الأدوات الكافية للتطرق إليها، حيث يجب على الباحث أن يتمكن من فهم قضية البحث بشكل جيد، ليستطيع تركيز جهوده على عناوين رئيسية محددة تجنبه الوقوع في فخ الغموض والتشتت أثناء إعداد بحثه كما أن البعض يستعين ببرامج لعمل الصياغ أو الاستعانة بأشخاص ذو خبرة بهذا الأمر.

خامساً: الذكاء والفطنة:

يجب أن يتحلى الباحث الجيد بالذكاء وسرعة البديهة، اللتان تمكنه من إعداد بحثه بشكل جيد والاستفادة من كافة الموارد البشرية والعلمية المتاحة أمامه، فيعرف بشكلٍ جدي كيفية الاستفادة من الأشخاص المتمرسين في إجراء وتقييم البحوث العلمية، ويسهل عليه إيجاد المصادر والمراجع التي سيبني عليها بحثه، ويشار إلى أهمية دور القراءة وسعة الاطلاع في تنمية ذكاء البحث. [2]

المبحث الثاني

الاخلاقيات و البحث العلمي

المطلب الأول

مفهوم الاخلاقيات

الأخلاقيات هي فرع من الفلسفة يدرس المبادئ والقيم التي تحكم السلوك البشري وتحدد ما إذا كانت الأفعال تعتبر صحيحة أو خاطئة، جيدة أو سيئة. تعتمد الأخلاقيات على مبادئ وقيم مجتمع معين وتأخذ في اعتبارها الثقافة والتقاليد والقوانين. هناك عدة نظريات وأسس توجد في الأخلاقيات تشمل:

---

[1] _ خصائص الباحث العلمي ، 1 فبراير 2017 ، موقع الانترنيت ، ص1 ، www.canr.msu.edu/news/what_makes_a_good_scientist

[2] _غالب عبد المعطي فريجات ، ثقافة البحث العلمي ، دار اليازوري للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2020 ، ص 27.

1. **الأخلاقيات الواجبية (الواجبية الأخلاقية) :**تركز على ما إذا كانت الأفعال تتوافق مع واجبات والتزامات معينة. مثلاً، في الأخلاقيات الكانطية، الأفعال تعتبر صحيحة إذا كانت تستند على أنها واجبات مطلقة.
2. **الأخلاقيات التبعية (النفعية) :**تعتمد على تحقيق الفائدة القصوى وتقليل الأذى. هنا يُعتقد أن الأفعال الصحيحة هي تلك التي تحقق أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس.
3. **الأخلاقيات الفضلى (الفردية) :**تركز على تطوير الفضائل الشخصية مثل الشجاعة والحكمة والعدالة. هناك اعتقاد بأن الأفعال الصحيحة هي تلك التي تنعكس على هذه الفضائل.
4. **الأخلاقيات الوصفية (الوصفية الأخلاقية) :**تهتم بوصف السلوك الأخلاقي الذي يحدث بدلاً من تقييمه.

الأخلاقيات الوجدانية :تعتمد على مشاعر الضمير والوجدان، وتقييم الأفعال بناءً على الشعور الشخصي بالصواب أو الخطأ[1].

الأخلاقيات تلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد والمجتمع. إذ تساعد في تحديد ما هو صحيح وما هو خاطئ، وتشجع على القيم والأفعال الصالحة. كما أنها تشكل الأساس لتطوير المجتمعات وتعزيز العدالة والتعايش السلمي بين الناس.

المطلب الثاني

الاخلاقيات في البحث العلمي

هنالك مجموعة من الأخلاقيات الواجب على الباحث في أي تخصص أن يتحلى بها وأن يتمسك بها قبل الشروع بكتابة بحثه ، وهذه الأخلاقيات لها أهمية كبيرة في جودة وأصالة البحث العلمي ، ولذا كان رافيتز (Ravets) مقنعاً عندما رأى أن البحث العلمي حرفة من الحرف ، والواضح أن السمات المميزة للحرفي هي في تمكنه من مجموعة من المهارات الأساسية ، والتزامه بمجموعة من قواعد السلوك التي ينطوي عليها تراث الصنعة ، وانتهاؤه إلى رابطة مهنية . ومن أهم هذه الأخلاقيات :[2]

التأهيل العلمي والاختصاص : ويقصد به أن يحصل الباحث على التدريب الفكري والفني المستمر با يرفع من كفاءته العلمية ويوسع خبراته ومهاراته في الاستيعاب والتحليل والتعميم ، وبها ينمي لديه صفة الخيال والأصالة الضروريتين في تطور الاكتشافات وتجويدها والانجازات العلمية ويسمح بالتقويم والنقد الذاتي. إن الخبرة المتأتية من خلال الممارسة والنشاط في ميدان التخصص تساعد الباحث على تشخيص المشكلات الأكثر إلحاحاً التي يعانيها واقع العمل والتي تحتاج إلى تكريس الجهود لدراستها ، وإذا كان الباحث قادماً من ذلك الميدان فإن إختياره لمشكلة من بين المشكلات التي شخصت في ميدان عمله تكون لها أهمية كبيرة بالنسبة له وتحظى بحاس أكثر من لدنه مع معرفة بتفاصيلها وصعوباتها. إن التأهيل العلمي السليم يؤدي إلى جعل الباحث أكثر احترافية في التعامل مع موضوع البحث فعلى سبيل المثال لا يمكن أن يكتب المتخصص في مجال الهندسة بحثاً في مجال القانون بنفس الاحترافية التي يكتب بها المتخصص في مجال القانون ، كما إن هذا الأخير لا يمكنه أن يكتب بحثاً في مجال الهندسة بنفس الاحترافية التي يكتب بها المتخصص في مجال الهندسة .[3] ولا يقتصر ذلك على العلوم المختلفة بل إن العلم الواحد بدأ ينقسم إلى العديد من الفروع فالقانون يقسم إلى القانون العام والقانون

---

[1]_ مايسة أحمد، عبد الحميد مدحت، اخلاقيات البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2010 . ص 43 .
[2]_ سويداء احمد الزين الحسن ، اخلاقيات البحث العلمي مجلة العلوم التربوية السنة الثانية ، 2018 ، ص 41 .
[3]_ المرجع نفسه .

الخاص والقانون الدولي وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم الى فروع عديدة ولهذا فإن على الباحث ان يكتب ليس فقط في التخصص العام له بل من الأفضل أن يكتب في التخصص الدقيق لأنه أعلم من غيره في هذا المجال . وفضلاً عن ما تقدم فإن على الباحث أن يكون ملاً باللغة التي سيكتب بها البحث ، فاللغة هي الوسيلة التي يتم عن طريقها توصيل المعلومات من ذهن لآخر ، ولا يتحقق ذلك (التوصيل) بطريقة علمية سليمة إلا عند الإلمام التام بقواعد اللغة المستخدمة ، وبرغم أن التعامل باللغة الأم يكون أسهل من التعامل باللغات الأخرى ، إلا أن إتقان الكتابة العلمية باللغة الأم يتطلب جهداً – من جانب الباحث – في إتقان تلك اللغة – وهي العربية بالنسبة لنا وممارسة الكتابة العلمية بها بأسلوب سلس رصين .

الصدق : إذ لم يعد الصدق مجرد مطابقة الخبر للواقع ، بل أصبح يجمع إلى ذلك مطابقة الحكم لمقتضى الحال ، فينبغي أن يكون الباحث صادقاً مع نفسه ، ومع واقعه وإنسانيته ، ومع مبادئه التي اختارها بملء ارادته وما أملته عليه من حق وتجرد ، فصدق الانسان مع نفسه ضروري لتقدم البشرية ، وازدهارها والقدرة على بناء الحضارات ، وخاصة البناء الأخلاقي ، الذي يعمل على تماسك الشعوب وتقدم المجتمعات الراقية.

الموضوعية والتجرد والحياد: الموضوعية أصل من أهم اصول البحث العلمي ، ويقصد بها الحياد التام في البحث ، والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات ، واثبات ما يتكشف للباحث بالحق وحسبها تقود إليه الأدلة وإن خالف ميله وهواه ، وهي بهذا المعنى مطلب صعب ، حيث يعاني الباحث من تأثير عوامل متعددة في عواطفه وانفعالاته ، وكلها مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه. وهنا يمكن القول بأن الموضوعية والحياد في العلوم الطبيعية يكون أكثر سهولة وإمكانية من الموضوعية في العلوم الاجتماعية لأن الانسان في هذه الأخيرة هو الخصم والحكم . وبالتالي من العبث أن نتوقع من العلوم الإنسانية أن تقدم إجماعاً أو اتفاقاً حول الوقائع وتفسيراتها ، وتدور مبررات تأثير أحكام القيمة في البحث العلمي للظواهر الانسانية حول العمليات والجوانب التي تتصل بانتقاء المشكلات ، وتعيين محتويات النتائج المستخلصة ، وتمييز الوقائع وتحديدها ، وتقدير أو وزن الشواهد والأدلة[1].

الأمانة العلمية: الأمانة – بوجه عام – فضيلة إنسانية ، تقتضي أن يحافظ المرء على حقوق الغير ، بوازع من أخلاقه وضميره ، لا بتأثير الخوف من الجزاء الذي قد تفرضه السلطات ، وتتوقف درجة أمانة الشخص في مجتمع ما على ما يسود هذا المجتمع من قيم ، وهي في مجال البحث العلمي تحمل نفس المعنى ، بيد إنها تترجم للحفاظ على حقوق الباحثين السابقين ، حيث يلزم الباحث بالإشارة إلى المصدر كتابة بيانات كافية عنه ، وفق أصول المنهج العلمي ، مع إيضاح اسم المؤلف الذي ينسب إليه المرجع أو المصدر. من هذا المنطلق فإنه ينبغي على الباحث أن يهتم بالتوثيق اهتماما خاصا ، أخذا في الاعتبار أن التوثيق يدل على:

- 1- التعريف بالمصادر التي استفاد منها البحث واقتبس منها ، ونسبتها إلى أصحابها.

٢ -إرشاد القارئ إلى المصدر الأساس الذي تم الاقتباس منه ، حتى يتمكن من الرجوع إلى النص الكامل متى رغب في ذلك

. 3- تأكيد أمانة الباحث وتأكيد دقة المعلومات وصحتها

. 4- دلالة على فهم الباحث ومعرفته . آراء وحجج الباحث ، أو إثبات وجهة نظر مخالفة ، أو نقض نتيجة توصلت إليها

5- دعم البحوث السابقة [2]

---

[1]_المرجع السابق .

[2]_رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، عدم ذكر بلد او دار النشر ، ص 32 .

6- مدى الجهد الذي بذله الباحث في البحث عن مصادر المعلومات المختلفة وقراءتها وتصفحها .

7- التعرف على مدى حداثة المصادر التي رجع إليها ، وبالتالي مدى حداثة المعلومات التي تم اقتباسها والاستفادة منها في إعداد البحث .

8- مدى سعة إطلاع الباحث من خلال عدد المصادر التي رجع إليها ، فليس من رجع إلى (10) مصادر كمن رجع إلى (50)

9- إثبات حق المؤلف [1].

مشروعية الوسائل : البحث العلمي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة النافعة للبشر وهي . هدف سامي ومشروع ، إلا إنه في إطار البحث العلمي علينا أن لا نكتفي بمشروعية الهدف بل يجب أن نهتم أيضاً بمشروعية الوسائل . فلا يجب أن يأخذ الباحث بمقولة (الغاية تبرر الوسيلة). ولذا على الباحث أن يحترم الذوات البشرية والذوات غير البشرية كالحيوان ينطلق أساساً من المبدأ الأخلاقي العام الذي يراعي كرامة الإنسان وحقوقه ويقر حقوق الحيوان (٢) . كما يجب أن تكون البحوث وفقا لحقوق الإنسان ، فالبحوث يجب ألا تنتهك حقوق الإنسان المدنية المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية سواء أكانت السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية ، كا ويجب أن تكون البحوث مفيدة للتنمية المستدامة ومحترمة للبيئة ، وهذا يستتبع أن البحث يجب أن لا يؤثر على التنوع البيولوجي و يكون متوافقاً مع المبدأ الوقائي ، حيث ينبغي توخي الحذر عند إجراء البحوث التي قد يكون لها عواقب وخيمة بالنسبة للبيئة أو للبشر ، حتى على الرغم من وجود هذه التهديدات المحتملة لم يثبت يقيناً.

المطلب الثالث

الاخلال باخلاقيات البحث العلمي

تعد السرقة ، والخداع والتضليل " ، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية ، من أبرز الانتهاكات التي تخل بأخلاقيات البحث العلمي فهي قد تحدث لدى بعض الباحثين ، سواء قبل إجراء البحث ، أو في أثنائه ، أو عند تقديم النتائج ونشرها . وللسرقة العلمية صور عديدة ، منها : [2]

السرقة الشاملة للأفكار : وتعد من أخطر أنواع السرقات العلمية ؛ حيث يسطو السارق فيها على أفكار الغير سطوا جليا واضحا ، فينقل العبارات كما هي بالمعنى والمبنى من دون أي جهد من جانبه ، وقد يصل الأمر إلى حدّ النقل غير الواعي ، الذي ينقل فيه السارق الأخطاء كما هي وينسبها إلى نفسه .

السرقة الجزئية : ويقصد بها اختلاس بعض العبارات أو الأفكار ووضعها كما هي ، أو محاولة تمويهها ودمجها بغيرها من جمل خاصة أو جمل مسروقة كذلك من كتاب آخرين ، وهذا النوع يصعب اكتشافه ؛ لما قد يحدثه السارق من تمويه ، وقد يبذل بعض الجهد فيختلط جهده بجهد غيره . فالكاتب قد يتعود على هذ النوع من السرقة لأسباب ، منها :

أنه لم يجد من يرده أو يخاصمه أو ينتقده عندما فعل هذا الأمر أول مرة ، لذا فهو يتمادى في اتباع هذه الأساليب المخلة ؛ ظنا منه أنها لن تكشف ، وأن القارئ غير واع أو غير قادر على اكتشاف ذلك " . والسرقة عن طريق الترجمة ، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة لعوامل ، منها : سهولة السفر إلى الخارج للتحصيل والدراسة بالمقارنة مع ما كانت الحال في الماضي ، ومن ثم سهولة الإقامة في الخارج لمدة طويلة ، واتقان اللغات الأجنبية ، وقلة الوازع الأخلاقي ، والافتقار إلى القيم المائعة ،

---

[1]_المرجع السابق .

[2]_عبد الفتاح خضر ، ازمة البحث العلمي ، دار الكتب العربية ، ط 3 ، 2008 ، ص 46 .

ويرتبط ذلك بمدى الاهتمام بعوامل التربية في المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الشخص . وتفشي ظاهرة عدم الرغبة في القراءة أو الاطلاع المستمر اللازم للثقافة " .

وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل في غاية الاهمية وهو : **هل التقليد والاتباع يعد سرقة علمية ؟** إن التقليد والاتباع لا يعد سرقة علمية ، وهي في الواقع محاولة تقليد أو اتباع مفكر أو عالم معين ، طالما أثر هذا الباحث بإعجابه وتأثره بالمفكر الذي يحتذي فكره أو طريقته ، وغالبا ما يكون هذا الاتباع في المجال العلمي من جانب الباحث حديث عهد بالكتابة بطرق البحث العلمي وأصوله ، وليس هناك ما يمنع المبتدئين من ذلك ، شريطة أن يرسموا لأنفسهم خطة طموحة لتدرجهم العلمي ، وإنماء شخصياتهم ؛ إذ يجب أن تبرز سماتهم في البحوث شيئا فشيئا ، إلى أن يتخلصوا من تأثير شخصية الغير الذي احتذوا حذوه ، وأعجبوا بفكره . فالأمانة العلمية تقتضي احترام حقوق الملكية الفكرية ، ويندرج التحذير من خيانة هذه الأمانة قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من ادعى ما ليس له فليس منا ، وليتبوأ مقعده من النار) . ومنه قول الإمام سفيان الثوري رحمه الله : " إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره ، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره " . ومنه قول الإمام النووي رحمه الله : " ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها ، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ، ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير ألا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال ' ،[1]

و " كان الخليل إذا أفاد إنساناً شيئاً ، لم يره بأنه أفاده ، وإن استفاد من أحد شيئا ، أراه بأنه استفاد منه . وقد خلد تاريخ العلم سرقات يندى لها الجبين ألفت فيها كتب ورسائل ، وكان من جملة السرقات العلمية التي ضمنتها مكنونات المخطوطات التي خلفتها لنا كشفها تاريخ العلم ، مجموعة كبيرة من المكتشفات العلمية التي ضمت الحضارة الإسلامية ، ثم ظهرت فيما بعد في كتب الغرب إبان النهضة في أوروبا ، دون عزوها لأصحابها من علماء الحضارة الإسلامية " .

وقد حذر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الاغترار بما يحمله الرجل من أمور عظيمة يظهرها للناس ، دون معرفة حقيقتها ، وهل أذى فيها الأمانة : " لا يعجبتكم من الرجل طنطئته ، ولكنه من أدى الأمانة " .

ومن المؤلم حقا أن نجد اليوم من ينقل الصفحات المتتالية عن غيره دون الإشارة إلى المصدر الذي أخذ عنه ، فضلاً عمن ينقل العبارات ، والأشنع من ذلك سرقة الكتب ونيل الدرجات العلمية على تلك السرقات ، وسرقة التحقيقات وإعادة نشر الكتاب مع نسبة التحقيق للسارق .. ومن التأليف اللطيفة في السرقات ما صنفه السيوطي -رحمه الله- بعنوان : (البارق في قطع السارق) .

وهناك عدد من الأسباب التي يمكن العمل عليها لجعل الباحث العلمي يلتزم بهذه الأخلاقيات ، ويحترم المبادئ الأساسية للسلوك العلمي الاحترافي ، ومنع الإخلال بهذه الأخلاقيات ، من ذلك : [2]

التدريب والممارسات التي تنمي المهارات الصحيحة ، إطلاق وزيادة الوعي والثقافة بمعايير أخلاقيات البحث العلمي .

تنمية ضمير علمي ناضج واحساس جوهري بالمسؤولية عند الباحث ، فهذا جوهر الموضوع لما لها من أهمية قصوى ، إذ يمكن تنمية هذه القيم وتطويرها ، وتعزيز العلم في محاربة سوء السلوك والنشاطات الاحتيالية ومنعها ، بدلاً من أن يكون الخوف من الوقوع في الشرك أو العقوبات هو الرادع في هذا المجال ، وجود قواعد ملزمة واضحة وشفافة تطبق على الجميع . وبعد ذكر الأسباب التي قد تساعد الباحث على الالتزام بأخلاقياته ، ولأهمية هذا الموضوع فرضت مجموعة من العقوبات للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ، للحد من الإخلال بها ، وتتجلى فيما يلي :

أولا : إذا تم التحقق من حصول سوء سلوك علمي ، فهناك العديد من العقوبات التي تتراوح بين التأنيب في أخفها ، والطرد في اشدها .

---

[1] _ المرجع السابق .

[2] _ القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي والتزاماته، جامعة أم القرى، ص: ٢٥

ثانيا : إن مسؤولية فرض أية عقوبات تبقى ضمن اختصاص مجلس الكلية وجهات التحقيق المختصة ، ومن ثم فلن يكون هنالك مجال للجوء إلى جهات رسمية أخرى وستبقى المخالفات ومدى تطبيق القواعد عليها في حدود المجتمع الأكاديمي .[1]

[1]_المرجع السابق .

خاتمة

إن موضوع أخلاقيات البحث العلمي من القضايا الجادة والمتشابكة، فهو موضوع قديم لا يزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات نتيجة التطورات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات. ومفهوم أخلاقيات البحث العلمي هو مجموعة من القواعد والمعايير والإجراءات في إطار إعداد البحث التي يعمل على ترتيبها وتجميعها الباحث معِّ العلمي، فعلى جميع العاملين في إعداد البحوث العلمية الالتزام بكلً الأخلاقيات الخاصة بالبحوث العلمية والتعامل بالقيم الأخلاقية؛ لعكس خراجه محتوى البحث العلمي وأمانة الذين يقومون بإعداده وتنظيمه و بالصورة النهائية المطلوبة؛ فالمساس بأخلاقيات البحث العلمي هوً من مقومات البحث وعناصره،ٌ مساسً بعملية البحث نفسها ابتداء وانتهاء ن لم تكن من صلب البحث بمخرجات البحث، ذلك أن هذه الأخلاقيات والا أنها ذات تأثير عظيم فيه. ولعل من أهم نتائج العمل بمقتضى أخلاقيات البحث العلمي، حماية الإنسان والبيئة من الضرر والأذى وبناء تراكم علمي ومعرفي وحضاري على أسس أصيلة تمتاز بالدقة والوضوح وسلامة الفكر والنظر. إذ لهذا الالتزام البحثي الدور الكبير في إخراج البحوث بصورة متميزة تسهم في تنمية المعرفة؛ لالتزام الباحثين فيها بأخلاقيات البحث العلمي وآدابه وضوابطه. في حين أن العكس يؤدي إلى ضعف البحوث العلمية وضعف تقييمها. فينبغي الاهتمام بأخلاقياتً البحث العلمي على قدر الاهتمام بالأبحاث العلمية؛ لزيادة الفائدة والوصول إلى الأهداف التي تمنح القوة والرفعة للمجتمعات.